

## الهدي النبوى في رمضان (الحلقة 01)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على معلم الناس الخير اجمعين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله - 00:00:00

وصحبه اجمعين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياتكم الله تعالى الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدي النبوى في رمضان ايها الاحبة روى الشیخان من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلی الله علیه وسلم - 00:00:56

كان اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاء جبريل يدارسه القرآن كل ليلة لقد توقفنا في حلقة مضت عند جملة يدارسه القرآن وفي هذا اللقاء باذن الله تعالى نتوقف عند جملة كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان - 00:01:16 ان هذه الجملة العظيمة لتؤحى بدلالة جليلة في ميدان الخلق العظيم الذي كان يتحلى به رسولنا صلی الله علیه وسلم الذي زakah ربه من فوق سبع سماوات وهو اللطيف الخبير - 00:01:41

وهو العليم سبحانه وبحمده زakah قدیما في اول ما نزل من القرآن وانك لعلى خلق عظيم ايها الاحبة ان الجود من اعظم الاخلاق التي كانت تتمدح العرب بها وهي من المناقب التي فطرت النفس السوية على حبها - 00:01:57 وكل يفخر بها وان لم يكن من اهلها. حتى البخيل يتمنى ان يوصف بالجود فلننظر في هذا الجود الذي اخبرنا عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم. كان اجود الناس. الله اكبر. ما اجمله من وصف - 00:02:18

للحالة التي كان عليها صلوات الله وسلامه عليه. هذا حكم عام في حياته كلها صلوات الله وسلامه عليه. فهو عند عليه الصلاة والسلام واعظمهم بذلك واسخاهم كفا واكرمهم نفسا واعظمهم جودا واكرمهم عطاء - 00:02:34 ان هذا الجود لم يكن يتوقف لحظة من الزمن. لقد جاءه رجل مرة وسألته غنما بين وادي فاعطاه ايها وجاءه رجل وجاءه اخر وثالث جاءه مرة اعرابي كما في حديث المسور ابن مخرمة رضي الله تعالى عنهم - 00:02:54

يقول جاء اعرابي والنبي صلی الله علیه وسلم يمشي وعلیه برد غليظ الحاشية اشبه ما يكون بهذا المسلح الذي البسه الان فجاءه ولكن الرداء فيه شيء يربطه حول العنق فجاء هذا الاعرابي وقد قسم النبي صلی الله علیه وسلم بين الناس ما قسم من غنائم احدى الغزوات - 00:03:17

فجذبه وجده حتى اثر هذا الجذب في صفحة عنقه صلوات الله وسلامه عليه. وقال يا محمد اعطي من مال الله الذي اعطيك وانظر الى هذا الجفاء. جذب فهو نوع من سوء الخلق الفعلى - 00:03:40

سوء في الخطاب يا محمد جرده من لقبه الشرعي الذي سماه الله تعالى به محمد رسول الله. ثم خاطبه بهذا الجفاء الذي كان ربما يناسب حاله التي كان عليها ويقول اعطي من مال الذي اعطيك - 00:03:59

فتبعه النبي صلی الله علیه وسلم صاحب الخلق العظيم واعطاه مراده. وهذا هو الجود. يوجد بالنفس ان ظن البخيل بها والجود بالنفس اعلى غاية الجود. ثم يقول ابن عباس وكان اجود ما يكون في رمضان - 00:04:17

وانما قال هذه الجملة عقب قوله كان اجود الناس حتى لا يظن ظان ان جوده صلوات الله وسلامه عليه ينحصر في هذا الزمن كمان في ثلاثة يوما من العام كلا بل كان بابي هو وامي جوادا طيلة حياته لكن جوده يتضاعف في هذا الزمان - 00:04:35 وذلك له اسبابه. اولها انه في زمان فاضل والزمان الفاضل بلا شك مما يحفز الانسان على ان يسعى في انواع الجود التي يقدر عليها.

كما سياتي الاشارة الى ذلك بعد قليل باذن الله تعالى. امر اخر - 00:04:55

اثر الصوم على الانسان فانه اذا ذاق قرصة الجوع واحس بالعطش فان ذلك يذكره باناس اخرين محتاجين ربما تضاغى الصبية عند احدهم فلم يجد لهم ما يطعمهم وكذلك ايضا اثر هذا القرآن العظيم الذي الذي وقعت فيه المدارسة بين خير رسول ملكي وخير رسول بشري - 00:05:15

اثمر هذا الجود والعطاء وهكذا يصنع القرآن بأهله. يحفرهم على مكارم الأخلاق. وينمي فيهم المعاني الكريمة والشمائل الفاضلة ايضا من اسباب تضاعف جوده اثر هذه الصحبة والرفقة مع جبريل عليه الصلاة والسلام ولا شك ان الصاحب - 00:05:40

كما يقال ساحب والجليس يؤثر فقد كان جبريل اذا لقي محمدا عليه الصلاة والسلام وهمما يتدارسان القرآن تمر بهما حياة الانفاق تمر بهما ايات الجود. تمر بهم مثل قوله سبحانه وتعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. وفي ويمربهم - 00:06:00

قول الله تبارك وتعالى الذين ينفقون في النساء والضراء والكافظمين الغيظ الى اخره من الآيات. فهذا اللقاء والتدارس هو حتى معنوي وربما حصل الحث الحسي بالانفاق على الفقراء والمعوزين. ايها الافاضل ان امر الجود - 00:06:20

لا ينحصر بعطاء مادي محض. لا ببذل مال ولا ببذل طعام او شراب ولا ريب ان هذا من الجود العظيم الذي يثنى به على صاحبه لكنه يمتد ليشمل صورا اخرى. فالجود يتسع دائرة بحسب حال الانسان. فالعالم مثلا يتسع جوده بعلمه - 00:06:40

ليشمل الناس بما اتاهم الله سبحانه وتعالى وفضله به. خصوصا في مثل هذا الموسم الذي تكثر فيه اسئلة الناس عن مسائل الصيام مسائل الزكاة وعن مسائل العمرة وعن مسائل الطهارة وخصوصا فيما يخص النساء في الحيض والحمل والارضاع ومسائل كثيرة جدا - 00:07:01

العالم في هذا الشهر وطالب العلم الذي وفقه الله تعالى لنيل ما يسر الله من علم وينفع ينفع به الناس عليه ان يتسع صدره وعليه ان يزداد جوده تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم. كذلك ايضا يتسع الجود ليشمل الوقت ويشمل - 00:07:21

المعاشرة مع الاهل والصحبة والرفقة لاهل البيت. لقد كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم. يتمثلون هذا الجود في مواقف وصور منها مثلا ما يعني سيمربنا في لقاء قادم لكن اشير اليه على عجل هنا وهو ان الصحابة رضي الله - 00:07:41

جعل عنهم كانوا يجودون بالتربية لوالادهم على الصيام يجوعونهم وربما صاح الطفل الصغير الهوه باللعبة من العهن حتى يحين وقت الافطار. هذا نوع من الجود. جود في الوقت من اجل تربية الصبيان والالوان. جود بالوقت مع الاهل - 00:08:01

يصحبهم يجلس معهم مجلسا رمضانيا كما سبقت الاشارة اليه في لقاء سابق. كل ذلك من الجود الذي لا ينحصر حتى لا يظن ظان ان الجود انما يحدث به ارباب الاموال او اهل العلم فحسب. بل كل واحد منا يستطيع ان يعرف من بحر - 00:08:21

حسب وبالقدر الذي يملكه وبقدر ما معه من ماعون وكلما اتسع ماعونه كان غرفه اكبر واعظم. ايها الافاضل ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهم كان يليغا جدا. حينما شبه نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا التشبيه - 00:08:41

الجميل الرائع فقال فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة. سبحان الله لماذا اختار ابن عباس الريح المرسلة بالذات اختارها لسببين كما قال اهل العلم اما اولهما فان الريح غالبا تكون عامة وشاملة وهذا كان - 00:09:03

صلوات الله وسلامه عليه. الامر الاخر حينما وصفها بالمرسلة اي المتابعة والمتواترة. فجوده لا ينقطع عليه الصلاة والسلام فمنذ ان القى الله عليه هذا الوحي بل قبل ذلك كان معروفا بالجود وكان معروفا بالكرم وكان معروفا بالسخاء - 00:09:26

تذكر كتب التاريخ ان المؤمن سأل موسى الرضا رحمة الله تعالى اي حكمة وفائدة في الصوم فقال له موسى الرضا رحمة الله تعالى ان الله تعالى علم ما ينال الفقير من الم جوع وقرصه - 00:09:46

فنبه بذلك الاغنياء ليجودوا باموالهم على الفقراء فاعجب ذلك المؤمن وقال والله لا كتبت هذا الا بيدي. اعجب بهذه الحكمة وتذكر ايضا كتب التاريخ ان احد الاجواد وهو الحكم ابن المخزومي - 00:10:04

قدم على ناحية من النواحي وفي بلد من البلاد فيقول اهل تلك البلاد عن الحكم هذا قالوا ما وردنا اكرم من الحكم هذا قالوا وكيف

ما صنع بكم هل اخدت عليكم الاموال - 00:10:23

قالوا لا وانما علمنا مكارم الاخلاق حتى تحرك اغنياؤنا فجادوا باموالهم على فقرائنا وتلك والله تلك المنقبة وذاك والله وذاك والله الشرف ذكر ايضا في ترجمة علي ابن محمد ابن علي ابن هذيل - [00:10:37](#)

وقد كان من الاجواد الاسخياء الذين يجودون جودا جعل اهله مرة يقولون يا محمد انك او يا علي انك لتجود بالمال حتى افقرت اولادك. فكان يقول لها لا والله بل - [00:11:00](#)

انا شيخ طماع اسعى في غناهم. ولسان حاله يقول انفق يا ابن ادم انفق عليك. ولسان حاله يقول ان الانفاق مظنة الانفاق اتفاقك انت يا ابن ادم هو مظنة لجود الله تبارك وتعالى عليك. ايها الافاضل - [00:11:19](#)

لنختتم هذه الوقفة مع هذا الحديث المبارك العظيم بذكر شيء من الفوائد التي ذكر اهل العلم رحمهم الله تعالى شيئا منها حول هذا الحديث فاولها عظم وجوده عليه الصلاة والسلام. وثانيها استحباب الجود كما اشرنا اليه انفا. والحرص على الاكثار منه في مثل - [00:11:39](#)

لهذا الموسم العظيم ومثله موسم الحج وغيره من المواسم الفاضلة. كذلك ايضا نلحظ اثر الصحبة صالحة فانهم بلا شك يؤثرون بعضهم على بعض. كم سمعنا من الاغنياء الافاضل الصالحين؟ يجتمع بعضهم الى بعض فيذكر - [00:12:00](#)

هذا هذا فينفق هذا بفضل تذكير هذا. ويجتمع اناس محرومون من ارباب الملايين وربما المليارات. فيقول هذا لهذا يا رجل لا تنفق او اصبر ونم المال ثم يبدأ يفتح له مشاريع دنيوية من اجل تنمية ماله وربما اغلق - [00:12:20](#)

عليه بسبب سوء نصحه هذه الابواب العظيمة ايها الافاضل هذا رسولكم صلى الله عليه وسلم كان جوادا كريما. فكونوا مثله فنعم الاسوة اللهم ارزقنا التأسي بنبينا صلى الله عليه وسلم. وارزقنا الاقتداء به ظاهرا وباطنا. واختتم لنا بخير يا رب العالمين - [00:12:40](#)  
الآن القاكم في حلقة قادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:13:04](#)